الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

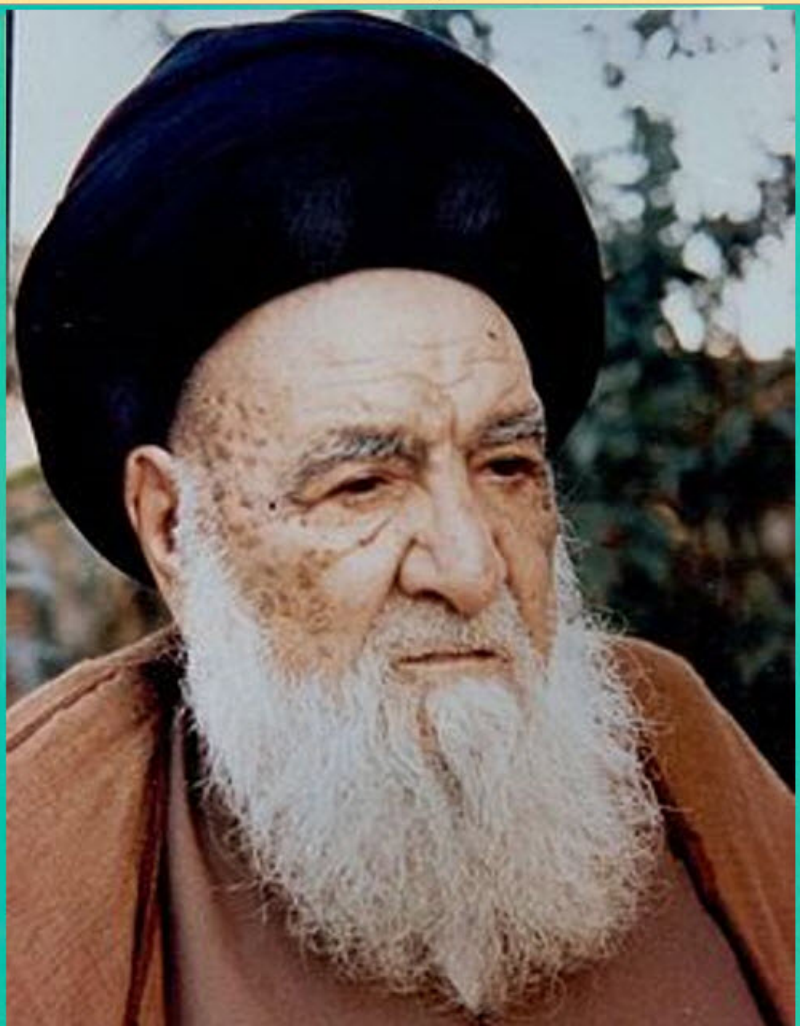

آرشيو مخطوطات
خزانة رخامي دار الحديث
٢١٢٣٠

الإصلاح

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

١٧

ترسل جميع المراسلات والطلبات باسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

وفاة الامام الخوئي الحوزة ومسألة الخلافة

كتب صفا حائري من باريس (الحياة ١٠ آب ١٩٩٢) يقول :

استقبلت ايران وفاة المرجع الشيعي الأعلى آية الله العظمى أبو القاسم الخوئي بإعلان الحداد العام لمدة ثلاثة أيام وسط تكهنات أنها ستسعى إلى أن تكون لها الكلمة الاساس في اختيار خلف له . واعلنت بغداد أمس أن جثمان الخوئي شيع ودفن في النجف «في حضور جماهيري» بينما اكدت مصادر المعارضة الشيعية العراقية أن الدفن تم على عجل وأن قوات الحرس الجمهوري تحاصر المدينة وأعلنت منع التجول .

وقالت مصادر اسلامية في طهران وباريس أن القيادة الايرانية تفضل بين المرشحين لخلافة الخوئي آية الله سيد محمد اراكي (٨٥ عاماً) وآية الله العظمى كلبيكاني (٩٢ عاماً) وسيد محمد روحاني (٧٨ عاماً) الذي يقال أن الخوئي كان يفضله وسيد قمي طباطبائي (٨٠ عاماً) وحسين علي منتظري (٦٨) .

ولاحظ المراقبون أن الثلاثة الآخرين لم يكونوا بين الذين بثت الإذاعة الإيرانية اسم برقيات تعزية بأسمائهم . وذكرت وكالة «فرانس برس» من طهران أن المقرر مبدئياً ان يحل محل الخوئي أكبر آيات الله سناً . ونقلت عن المعارضة العراقية الشيعية التي تتخذ طهران مقراً لها أن خلفه على هذا الأساس يجب أن يكون آية الله العظمى عبد الاعلى سبـزواري الذي ينحدر من مدينة سبزيوار في خراسان شمال شرقي ايران . وتؤكد المعارضة أن سبـزواري الذي يقيم في النجف ويتمتع بشهرة في العراق اعتقل مرات مع عدد من أفراد أسرته .

أفادت وكالة الأنباء العراقية أن الخوئي «توفي إثر مرض عضال» ووصفته بأنه «المرجع الفاضل والمثال لرجل الدين الملتزم خدمة الإسلام وأهدافه والوطن وغاياته» . وأضافت أن الخوئي «نذر عمره للمعرفة العلمية وإفادة الناس» ، معتبرة وفاته «خسارة» للعراق .

وبث التلفزيون أن الدولة العراقية اعلنت الحداد لمدة ثلاثة أيام .

ونعت ايران الخوئي واعلنت الحداد الرسمي ثلاثة أيام واتهمت العراق بمنع تشييع جثمانه .

خلافة الخوئي

كتب د . علي نوري زاده (صوت الكويت ١٣ آب ١٩٩٢) :

بعد غياب آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي ، الذي كان الزعيم الديني الأول ـ أي المـرجع العام ـ لدى الشيعة منذ وفاة آية الله العظمى السيد كاظم شريعة مداري قبل حوالي ثماني سنوات ، يبدو ان كرسي المرجعية العامة سيظل شاغراً لبعض الوقت حتى يحصل إجماع بين المراجع حول اختيار المرجع العام ليحل مكان الخوئي ، وفقاً لأحد رجال الدين الكبار في ايران حجة الإسلام روحاني . ويرى روحاني ان اختيار المرجع الأول لدى الشيعة منذ انشاء الحوزات الدينية في النجف ثم قم ومشهد ، كان يتم حسب قاعدة خاصة تستند إلى عدد الأتباع «المقلدين» وحجم أموال الزكاة والخمس وسهم الإمام (أو حصة الإمام الغائب) ، ومن كان يتمتع بحظ أكثر من الآخرين في أخذ المبايعة من بقية المراجع يصبح المرجع العام حين وفاة المرجع الأول . إلا أن هذا الأسلوب لاختيار المرجع العام تعرض للتغيير حينما جلس محمد رضا بهلوي شاه ايران الراحل على عـرش الطاووس . وفي بداية عهد الشاه (والكلام لا يزال لروحاني) كان المرجع الأول السيد أبو الحسن الأصفهاني مقيماً في النجف ، وكان

يأتي من بعده من حيث الأهمية الحاج حسين آغا الطباطبائي القمي والشيخ عبد الكريم حائري (مؤسس الحوزة الدينية بقم) والمرحوم أرباب (أستاذ الخميني) وآية الله الشيرازي وآية الله الشاهرودي ، والشيخ نائيني وغيرهم . إلا أن الشاه الذي كان يرغب في أن يكون كرسي المرجعية في ايران بدلاً من العراق ، اعترف بآية الله حسين بروجردي باعتباره المرجع الأول بعد بضع سنوات من حكمه ، والبرقيات الملكية التي كانت تصل إلى مقر بروجردي في قم بمناسبة وفاة أحد المراجع كانت بمثابة تأكيد على أن بروجردي هو زعيم الشيعة . ومنذ ذلك الحين حتى قيام الثورة كانت برقيات الشاه عاملاً رئيسياً في حسم موضوع المرجعية عقب وفاة المرجع العام فعندما توفى آية الله بروجردي ، كان يتوقع الجميع أن يبعث الشاه برقية التعزية إلى المراجع الثلاثة في قم إلى آية الله العظمى شريعة مداري (الذي كان يتبعه الملايين من الشيعة في ايران وآذربيجان السوفياتية وأفغانستان وباكستان) ، وآية الله شهاب الدين مرعشي النجفي وآية الله محمد رضا كلبايكاني ، علماً بأن الإمام الخميني كان في ذلك الحين (نهاية الخمسينات) مدرساً للعلوم الدينية ، إلا أن الشاه الذي لم يكن يثق بولاء مراجع قم ، بعث ببرقية إلى السيد محسن الحكيم (والد حجة الإسلام باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق) المقيم في العراق .

وفيما اثارت برقية الشاه موجة من الغضب لدى مراجع قم ، إلا أنها كانت بمثابة اعتراف رسمي بمرجعية الحكيم . وبعد وفاة الحكيم بعث الشاه ببرقية العزاء إلى آية الله العظمى الخوئي في النجف ، وآية الله العظمى شريعة مداري بقم ، وهكذا انقسمت المرجعية ، إذ أن شريعة مداري كان المرجع الأول لشيعة ايران وأذربيجان وباكستان وأفغانستان ، بينما الخوئي كان المرجع الأول لشيعة الخليج ولبنان والعراق وصولاً إلى الهند .

وبعد وفاة شريعة مداري ، أصبح آية الله الخوئي المرجع الأول رغم أن طهران لم تعترف بزعامته ، بل إن وسائل الإعلام الإيرانية هاجمته عدة مرات . إلا أن الخوئي احتفظ بمكانته لدى الشيعة وازدادت شعبيته عندما أعلن رفضه لتدخل الدين في السياسة . وفيما يتعلق بخلافة الخوئي ، هناك اتفاق بين الأوساط المعنية بقضية الزعامة الدينية ، حول أن اختيار خليفة للخوئي في الوقت الحاضر هو عمل صعب ، أولاً بسبب عدم تواجد شخصية ذات مؤهلات علمية وفقهية على مستوى الخوئي في الحوزات الدينية في ايران والعراق ، ثانياً لأن القيادة الإيرانية لا تسمح باختيار مرجع ديني عام يرفض مبدأ ولاية الفقيه ويمتنع عن مبايعة السيد علي خامنئي باعتباره قائد الأمة . إلا أن هناك مجموعة من المراجع العظمى من المحتمل أن يحصل كل منها على جزء من مرجعية الخوئي فهؤلاء المراجع حسب أهميتهم هم :

١ ـ آية الله العظمى محمد رضا كلبايكاني الضلع المتبقي من مثلث قم ، الذي يناهز حوالي خمسة وثمانين عاماً وهو يتمتع بشهرة واسعة في ايران ، إلا أن انشغال ابنائه بأمور غير متناسبة مع مكانة والدهم ، هو من ضمن العوامل السلبية التي حالت دون أن يصبح كلبايكاني المرجع الأول .

٢ ـ آية الله العظمى حسن الطباطبائي القمي (خال الإمام موسى الصدر الزعيم الشيعي اللبناني المختفي منذ عام ١٩٧٨) ، هو من أكثر الآيات حظاً ليتولى زعامة الشيعة ، خاصة بسبب اشتهاره في لبنان والعراق وباكستان ، إلا أن ابتعاده عن الساحة نتيجة لفرض الإقامة الجبرية عليه لا يسمح بأن يكون طرفاً في مباراة الزعامة التي تجري حالياً .

٣ ـ آية الله السيد محمد روحاني هو أيضاً من المراجع العظمى ، وهو يفوق بقية المراجع علماً وزهداً ، إلا انه يفتقر إلى شهرة واسعة في

ايران بينما هو معروف في العراق والخليج . ويذكر أن روحاني هاجر إلى ايران من العراق بعد الثورة الإيرانية . ولروحاني شقيق باسم آية الله صادق روحاني مقيم في قم وشقيق ثان هو آية الله الدكتور مهدي روحاني الذي يعتبر نفسه زعيماً للشيعة في اوربا وهو مقيم في فرنسا .

٤ ـ آية الله حسين علي منتظري خليفة الخميني السابق هو أيضاً من الآيات الكبار ، إلا أن مواقفه السياسية تقلل من حظه في الوصول إلى كرسي الزعامة .

وإلى جانب هؤلاء فإن القيادة الإيرانية تأمل بأن تأخذ المبايعة لآية الله محمد علي أراكي لخلافة الخوئي . وأراكي البالغ حوالي ٩٦ عاماً هو اكبر الآيات سناً ، إلا أن فشل محاولة القيادة الإيرانية السابقة لاختياره الزعيم الديني الأول في ايران عقب وفاة الإمام الخميني يدل على أنه يفتقر إلى الإجماع حوله ، وتعتقد الأوساط الدينية في ايران أن محاولة القيادة الإيرانية الجديدة لن يكون مصيرها أفضل من محاولتها السابقة .

وهناك أيضاً آية الله سبزواري في العرلق الذي كان قريباً من الخوئي وبعض أتباع الخوئي يعتبرونه خير الموجودين لخلافته . وكما أشار حجة الإسلام روحاني فإنه من المؤكد بأن مسألة خلافة الخوئي لن تحسم بسهولة وفي غياب برقيات الشاه ، وعدم توفر الإجماع حول شخص واحد ، يبدو أنه برحيل الخوئي تدخل مرجعية الشيعة مرحلة جديدة إلى مرحلة زعامة المراجع وليس المرجع الأوحد

«الملف العراقي (لندن) العدد ١٠/١٩٩٢»

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

○ الأخوات المؤمنات يساهمن بمسيرة الحزن في لندن .